



وجوه من

ندم



◆ رزاق إبراهيم حسن

بغداد

وقفوا وراعك حاملين
أثقالهم حقا من الصمت المحرز بالنصال
جزرا مبعثرة تفيض بها المعاصي والخطايا
وطلا سما غطت مداخلها لأشباه الحجر
كانوا ووا و مطفئات بالغضون والليالي
وقفوا وكانوا يطبقون عليك من كل الجهات
ويكل ارض تستقر بها وفي كل ارتحال
وقفوا وما نطقوا بشيء من جواب أو سؤال
وتجمعوا حول المخاوف وهي مثقلة بأشلاء السبايا
لم يبصروا ما أنت فيه من المرارة والردى
ومن التشظي بين أزمنة الخسائر والخراب
لم يبصروا منك السكوت وما استباح من الظنون

سوى الأوهام موحلة الظلام
وضيعوا السر الدفين
غابوا وما زالت سرائرهم
بغير صدى ولا همس مبین
ما زال ليل الصامتین الحائرين
يبكي بأعينهم
ويمسح أي ومض للحنين
انظر فهل منحوك شوقا من سماء أو سنين
هل أورثوك سوى وجوه من ندم؟!
انظر أمامك وابتدأ بخطاك
وارسم للجبين
أفقا تحشد فيه صحو العارفين
واصعد لهم شمسا تضيء لهم معارجهم
وتجعل نورها



عينا

وكانهم وجدوا الخطيئة في الشفاه وفي العيون
هل أنت تعرفهم؟
هل وجدوك يوما في النوايا؟
هل أنت أعطيت السكوت لهم؟
وأعطيت الذهول؟
ومنحتهم وعدا لأن يجدوا حضورك في الخفايا؟
هل أنت مقتنع بأنك من رماد عيونهم؟
هل أنت تلمس ما تحجر من مسامعهم
وما ترك الأثر؟!
في أي ظل يحتمون به وفي أي انتظار
وهما تواري في المجاهل مثل أشباح النهار

xxxxxxxxxxxx

انظر لصمتك .. فهو خارطة بغير بلاد
تجهلها المعابر والدروب

وتضح فيها العاصفات بغير أرض أو مناف
هي من ذهول مستبد بالمنافي المقفرة
هي من سكوت مطبق فوق الجراح الفاغرة
هي ما تواري من سماء عن عيون التائهين
وغيبته الداجيات بما تصحر من ضياع
فاترك لصمتك من أقام، ومن توقف
في الصدى
واترك لصمتك ما تلاشى، ما تساقط من
ظلال

فالصمت يوغل فيك، يوغل حتى
يختفي فيه المدى
وتظل أنت على سرايك دون خطو أو يقين
متراجعا حتى الجنون إلى بقايا من حطام
فانظر لصمتك فهو مرآة يغطيها القتام

xxxxxx

غابوا بغيرك.. إنهم غابوا وما تركوا